Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزواج فى مدى ستة شهور . وقرر أهل الفتاة أن يدفنوه فى مقابرهم . ودفن . ولم تجف الدموع على شبابه . وعندما ماتت خطيبته فى حادث سيارة أيضًا ، دفنوها معه. وقال الناس : هى التى ألقت بنفسها تحت السيارة لتلحق بخطيبها هناك . واختلفت التفسيرات . ولكن الفتاة ماتت ودفنت معه . .

وبدأ الناس يتكلمون فى همس . ومات الكلام هو أيضًا لأنه كان بلا معنى واضح . فقد قال الحانوتى إنه وجد تابوت فرانشسكو مقلوبًا . مع أنه قد وضعه فى مكان خاص . وأسنده ببضعة أحجار ثقيلة . أليس هذا غريبًا ؟ ولم يجد أحد من الناس ذلك غريبًا . فالناس لا يحبون الكلام عن القبور والتوابيت . . إنهم يكرهون كل ما يتعلق بما وراء هذه الحياة . إنهم لا يتعجلون هذه النهاية .

وتوفى واحد من أسرة الفتاة ودفنوه فى نفس المقبرة . وعندما فتحوا المقبرة وجدوا تابوت الفتاة وخطيبها متجاورين . . متلاصقين . . ومقلوبين أيضًا . ولم يجدوا آثار أقدام فى داخل المقبرة أو حولها . . ولم يفهموا ما معنى تحرك هذه التوابيت . . فهى فارغة . . لا ذهب فيها ولا فضة ولا يوجد أى سبب لأن ينبشها أحد من الناس . .

ونشرت الصحف والمجلات الإيطالية هذا الحدث « الريفى» على أنه من الأشياء الغريبة التى تحدث للناس بعد الموت. .وتساءل بعض العلماء: هل هى مواد كيمياوية. .هل هى مخلفات عضوية تصبح طاقة تحرك التوابيت فى القبور ؟ هل بعض الموتى لم يموتوا حقيقة ودفنوا أحياء ؟ أن ألفرد نوبل مخترع الديناميت قد أوصى بألا يدفن بعد وفاته مباشرة، ولكن بعد فترة طويلة لكى يتأكد كل الناس أنه قد مات. ونفذت وصيته . ولكن كيف يتحرك الموتى داخل التابوت وينقلونه من مكانه ثم يعودون إليه؟!كيف يقوى الميت على تحريك تابوت لا يقدر عليه إلا عشرة أقوياء؟!

إذن هو شىء غريب . .

وفى ذلك الوقت صدر كتاب فى أمريكا يضىء هذا الحادث الغريب . الكتاب اسمه « كنيسة السيد المسيح والتوابيت القلقة فى جزيرة باربادوس » . فمنذ ١٧٠ عامًا أقامت أسرة تشيز الأمريكية مقبرة فى احدى جزر باربادوس . المقبرة من الحجارة